تنصُّر كلوفيس — في ظلمات القصر الشمالي

تعريب حضرة الخوريين بولا ابي هنا ب.م وانطون فرج

روايتان جميلتان تولّى تعريبهما كاتبان فاضلان من الروم الكاثوليك خدمةً للمدارس والمراسح المنزّهة عن كل شبهة في الآداب. والاولى تاريخية تحيي ذكر حادث جليل كان وكن مفاخر الدولة الفرنسويّة في اواخر القرن الخامس ألا وهو تنصُّر الملك كلوفيس منشئ الملكية الفرنسويّة. امّا الثانية فادبيّة اخلاقيّة تمثل على طريقة مؤثرة جدًّا سيّدًا اغتالهُ وكيل املاكهِ فقاسى مدّة عشرين سنةً الوان العذاب الى أن أفرج الله كربتهُ واعادهُ الى سابق عزّه بخذل عدوّه. وكلتا الروايتين مسبوكة في قالب متين من النظم والنثر فتفتنان في تمثيلهما لذة البصر ولذّة السمع فضلاً عمّا فيهما من العواطف الشريفة والتعاليم الادبيّة الصالحة فنشكر حضرة المعرّبين ونحرّض محبي الروايات التمثيليّة على تشخيص هاتين الروايتين بعد الاسترخاص من واضعيهما

ل.ش

شذرات

تذكار المسيحيين للملك قسطنطين ارسل لنا من اوستراليا سيادة المنسيور يوسف العلم هذه القصيدة الجميلة تذكارًا لليوبيل القسطنطيني في السنة المنصرمة فنزفّها لقرائنا شاكرين لفضل ناظمها:

سَعديكَ سَعديكَ «قسطنطينُ» يا بَطَلُ أبقيتَ ذكرًا لهُ الاجيالُ تحتفلُ
سَعديكَ في الدين اذ حاميتَ جانبهُ سَعديكَ في الملك اذ عدلتَ فاعتدلوا
حيّاكَ مولاكَ في عليائهِ مرتفعاً على الملوك الأُلى في الحكم ما عدلوا
حيّاكَ بطرسُ من مجلى رئاستهِ تحيّةً ردّدتها بعدهُ الرُسُلُ
حيّاكَ بولس مَنْ فُكّت سلاسلهُ من قيد «قيصرَ» فانقادت بها المِلَلُ
واليوم «بيُوسُ» والعصورُ عيدُهمُ ترفيعُ عزّكَ مهما اعتزّت الدولُ
«ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا» والجامعُ الدين والدنيا هو البَطَلُ
يا منصفَ الدين والدنيا بحكمتهِ ذا حكمُ ربّكَ لمّا حكمتهُ سألوا

« أعطوا لتبصرَ » تلكم آيةٌ صُنعت ... وجهَ المرائين صفعاً زادهُ الخجلُ
دانت لديك الرعايا عندما نظرت ... حكومةً ما بها غشٌّ ولا حِيَلُ
وطاعةُ الدين للرحمان قاضيةٌ ... بطاعة الشعب للحكّام ان عدلوا
غنّى لك الملكُ أنّا قمتَ مستوياً ... من فوق عرشٍ عليهِ العدلُ مفتدلُ
هذي السماواتُ والارضون شاهدةٌ ... بعدل مَنْ سارَ في إنصافهِ المَثَلُ
ألقت اليك من العليا غزالتُها ... اشارةً زانها في نصرك العزَلُ
رَمَتْ عليك شعاراً من أشعّتها ... فبتَّ والفكرُ طولَ الليل مشتغلُ
نُوديتَ في الحلم من « رابان » ناصرةٍ ... « خُذْ ذا صليبي » فمهُ النصرُ مشتملُ
ذا عود نصرٍ مبينٍ ليس يعرفهُ ... الّا الذي قال « كوني » فانتهى العَمَلُ
قد كان ناراً ولكن قبل جاجلةٍ ... اذ بعدها صار مجداً للألى نقلوا
وقوّةً طيَّ ضعفٍ للورى ظهرت ... وهكذا المجدُ يزهو والعدى جهارا
اليك داودَ مع جالياتَ تذكرةً ... تُريكَ ايُّها يوم الوغى البطلُ
قد دُكَّ اركونُ هذا الدهرِ مُطَّرِحاً ... الى الجحيم ومعهُ ولولَ السَّفَلُ
وشوكةُ الموت شُتّت عندما نظرت ... فتحَ القبور ان كانوا بها أنقشعوا
وزلزلَ الكونُ من ارضٍ ومن فلكٍ ... والنورُ ولّى كئيباً والدجى خجلُ
تلكم رموزٌ بها للناس تبصرةٌ ... ومَن لهم بصرٌ من شرّها ذُهلوا
عليك وحدك قسطنطين قد نزلتْ ... آياتُ نصرٍ وزكّى وَحيَها العَمَلُ
وستها فوق أعلام الوغى أملا ... بنيل فوزٍ وها قد حُقّق الأَمَلُ
تلك الهياكلُ للاوثان قد سقطت ... « ورايةُ العود » دكّتها فما الحيَلُ
وكيف أقطابها عُدّوا فلاسفةً ... وأحرفُ النصرِ من رؤياك ما عقلوا
لبّاك مولاك اذ ناديتَ مندفعاً ... على الجيوش الألى للحرب قد نزلوا
مشارق الارض غنّت مع مغاربها ... بمجد فوزك والتسبيحُ متّصلُ
قد عزَّ نصرُك في التاريخ يا عجباً ... هل فاز مثالك ما بين الورى رجلُ
أرضيتَ مولاك في دعوى كنيستهِ ... بالعدل فزت وغشّى خصمها الفشلُ
خدمتَ مولاك ذبّاً عن شريعتهِ ... فتحصّصَ الحقُّ والبطلان منخذلُ
قوّمت بالسيف عوجاهم وأعوجهم ... وشاهدَ القومُ منك العدلَ فاعتدلوا

أين العبيدُ الأُلى لم يُحسَبوا بشرًا ... ها إنَّهم بشرٌ من ذلِّهم نُشلوا
كان النصارى لاعداء لهم غَنَمًا ... صاروا بظلمك يرعى الذئبُ والحملُ
تذكَّر الناسُ « إيليا » بغيرتهِ ... وقوم باعالَ في نيرانهِ شعلوا
والربُّ يسوع في تجريد مقرعةٍ ... على لصوص لبيت الله قد دخلوا
اذلَّهم ايَّ إذلالٍ وألبسهم ... بضاعةً مثل ما حاكوا وما غزلوا
يدُ الاله على قلب المليك فلا ... كلُّ الملوك عَتَوا لها ألا فشلوا
ذا العامَ تذكارُكَ المحبوب طرقهُ ... اعلانُ « بيُّوسَ » يوبيلًا به احتفلوا
لله بيوسُ ما اشهى رسالتهُ ... نادى فلبَّوا ومهما قالهُ فعلوا
لله بيُّوس ما أسمى فصاحتهُ ... قد جدَّد الكرَبَ منها القولُ والعملُ
وعاد ذكرك للأيام يُطربها ... والناس من فرط اعجابٍ به ذهلوا
لله سبَّح موسى بعد ما خرجوا ... من جور مصرٍ وما لاقوا وما احتملوا
وطالما رددوا تسبيح مُنقذهم ... وجمعُ اعدائهم جوزوا بما عملوا
ترى العابد هذا العامَ شاغلها ... آلُ العبادة والاحبار تبتهلُ
ترى المنابر ضجَّت فوقها الخطبا ... ترى الجرائد تروي مَن بهم غَلَلُ
لو عاد هذا العام روما جيش نصرتكم ... رأى بافراحها ما قد رأى الأوَّلُ
والكلُّ غربًا وشرقًا فيك تسمعهم ... سعديك سعديك قسطنطينُ يا بَطَلُ

التذكار القسطنطيني في رومية في ٣٠ ك ١ دُشنت في رومية بحفلة شائقة كنيسة الصليب المقدَّس التي كان الحبر الاعظم بيوس العاشر عزم على تشييدها ذكرًا لليوبيل القسطنطيني في البقعة القريبة من جسر ملڤيوس حيث تمَّ انتصار قسطنطين على مكسنطيوس بنعمة الصليب. وهذه الكنيسة قد أُقيمت بسرعة غريبة في مدَّة ثمانية اشهر وهي من اجمل كنائس رومية الحديثة على طرز الكنائس الملكيَّة (باسيليقيا) مركَّبة من ثلثة اسواق طولها ٥٥ مترًا في عرض ٢٨ م وعلو ٣٣ م. وفي اعلى السوق الوسطى هيكل بديع مبني برخام كرَّار الغالي الثمن والنقوش الجميلة وهو من الطرز البوزنطي يعلوهُ صليب من البرنز طولهُ ثلاثة امتار في وسطهِ صولان اودعهُ فيهِ قطعة كبيرة من الصليب المقدَّس وعلى جانبي الصليب ملاكان ساجدان وتمتدّ فوق الهيكل مظلَّة ثمينة تسندها اربعة عواميد من الرخام المحبَّب. وهناك من

النقوش والتصاوير ما يخلب البصر . وقد شيَّد هذه الكنيسة احد كبار المهندسين الايطاليين المسمَّى ارستيد اليونوري

القصيدة اليازجيَّة وانت وصيتنا المرَّة انَّنا تجاوزنا حدود اليقين بقولنا عنها في المشرق الاخير (ص ٧٧) انَّها « اكَّدت » انَّ القصيدة الوسرمة بريم والمجوس هي من نظم المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي وهي قالت فقط انَّها « منسوبة اليه » . وافادها احد الادباء الافاضل انهُ نظمها في شبابهِ » فنستميح من الرصيفة عذرًا ان كان ثمَّ ذنب ونعدها بناء على مشورتها زيادةً في « التروّي قبل الكتابة » . على انَّنا نكرّر الآن ما اكَّدناهُ سابقاً بان تلك القصيدة من نظم الشيخ وقد اثبت لنا احد اخوتنا انَّهُ سمعها لاوَّل مرَّة يوم نظمها اليازجي لحفلة عُقدت في مدرستنا يوم عيد الغطاس . ولا شكَّ في انَّ الشيخ المرحوم لم يقصد اذ ذاك نشرها بالطبع ولذلك لم يُحكم نظمها فساءها رغماً عن ضعف بعض ابياتها ان تكون نالت لصاحبها في ختام حياتهِ نعمة التوبة بشفاعة السيِّدة الممدوحة وكفَّرت عن سيِّئتهِ التي نسب فيها الى الدين واصحابهِ ما هم براء منهُ (المشرق ١٢ : ٢٨٠)

الماسونية المصريَّة ذكرنا سابقاً ما جرى في المحافل الماسونية في مصر من الفوضى التي اوقفنا عليها كتاب بعض اعضائها المعنون بالكتاب الاسود (المشرق (١٩١٣) ١٦ : ٥٥٣) وقد افادنا آخرًا احد اركانها عبد المسيح افندي انطاكي صاحب العمران سوء مصير الشيعة في مقالة عنوانها « الماسونية تتألَّم » نقلها البشير في عدده الصادر في ١٩ك٢ يؤخذ منها انَّ الماسونيَّة مصابة بسهام ذويها وانَّ اصحابها في اسوإ حال بعد أن نُزعت الرئاسة من ايدي الكلّي القدرة ادريس بك راغب وفوز عبد الخالق باشا مذكور . (قال) : « فانزوى اكثر الاخوان الاحرار في بيوتهم تاركين المحافل للمسيطرين عليها » . وقد علمنا انَّ الماسونية الشامية ليست اسعد حظًّا فقد وردت علينا الانباء من دمشق وزحلة فضلًا عمَّا علمناهُ هنا في بيروت بان العشيرة «تتألَّم» وتحتاج الى معالجة داء لا ينجع فيه دواء غير رذل ابناء الارملة لأُمِّهم

شركة انتشار الايمان جمعت هذه الشركة في العام المنصرم نيفاً وثمانية ملايين فرنك لمساعدة الرسالات الكاثوليكية المنتشرة في كل اقطار العالم . وقد تقدَّمت فرنسة على بقية البلاد في وفرة صدقاتها كمألوف عادتها فبلغ قسطها

اكثر من ثلثة ملايين ويليها الولايات المتحدة ١,٨٨٣,٠٠٠ فرنك ثمَّ المانية ٥٥٠,٠٠٠
ف يضاف اليها ٤٠٠,٠٠٠ من مقاطعتي الراس ولوران ثمَّ الجمهوريَّة الفضية ٣٠٠,٠٠٠
ثمَّ ايطالية ٢٧٠,٠٠٠ ثمَّ ارلندة ٢٦٠,٠٠٠ ثمَّ اسبانية ٢٠٠,٠٠٠ الخ

اسئلة واجوبة

س سأل من عين تراز حضرة المحوري يوسف هنا لاي سبب لم تُرَوَ في ترجمته العربية لسفر ايوب (٤٢ : ٣٠) هذه الالفاظ الموجودة في الترجمة السبعينية ὡς τῷ Κυρίῳ ἔδοξεν, ومثلها اللاتينية Sicut Domino placuit, ita factum est التي تعريبها : « كما حسن لدى الربّ كذلك جرى »

آية من سفر ايوب

ج الجواب على ذلك انَّ الالفاظ المذكورة ليست في الاصل العبراني الذي عليه كان المعوَّل في ترجمتنا ولذلك لم يرَ المعرّب الّا قولهُ : « الرب اعطى والربُّ اخذ. فليكن اسم الربّ مباركاً » وفي هذه الالفاظ ذات المعنى ضمنيًّا

س وسأل من دمشق حضرة المحوري جرجس ابي سمراء : ١ ماذا نعرف من تاريخ المطران يوحنا العضم وعلى بينهُ وبين بيت العضم المسلمين علاقة. ٢ ما هو سبب تلوُّن بعض النجوم وتشعشعها. ٣ ما معنى دخول الشمس الابراج المعروفة مع كوننا نعرف ان الشمس ثابتة ليس لها سوى دورة وحوريَّة على ذاتها

المطران يوحنا العضم – تلوُّن وتشعشع النجوم – دخول الشمس الابراج

ج نجيب على (الاوَّل) انَّنا لا نعرف من امر المطران يوحنا العضم سوى ما ذكرهُ صاحب المقاطعة الكسروانيَّة (ص ٢٦٥) اعني انَّهُ توفي في ١٠ ت٢ سنة ١٨٣٣ ودُفن في زوق مكايل. ولا نظنّ ان بينهُ وبين آل عضم المسلمين علاقة. وعلى (الثاني) انَّ تلوُّن بعض النجوم مسبَّب من تركيب عناصرها المختلفة وتباين الانوار الصادرة من لهيبها. امَّا تشعشعها فلاجل اجتياز نورها في طبقات الجوّ المختلفة الكثافة والرطبة فتوثر حركتهُ في حدقة عيوننا. ونجيب على (الثالث) انَّ دخول الشمس في الابراج انَّما هو محسول على الظاهر دون الحقيقة لأنَّ الشمس تُرَى للعين كأنَّها تمرُّ في كل واحد من هذه البروج الاثني عشر المعروفة بمنطقة البروج. وانَّما الحركة هي للارض ليست للشمس